المشير طنطاوي (بزي مدني) فى جولة وسط البلد (بلا حراسة) فى خطوة تطرح تساؤلات(شاهده متلفز)

الثلاثاء 27 سبتمبر 2011 12:09 م

نافذة مصر ـ كتب / عمر الطيب :

فوجئ المشاهدون بالمشير / محمد حسين طنطاوى القائد الأعلى للقوات المسلحة يتحرك فى جولة بوسط البلد ، بزى مدنى، وبدون أى حراسات خاصة ، و الجماهير تلتف حوله للترحيب به

تأتي خطوة المشير (ربما) فى إطار تخفيف العاصفة التي صاحبت شهادته ، والتي أصابت المحامين وأسر الشهداء وجموع المصريين بصدمة ، رغم حظر النشر فيما يتعلق بتفاصيلها .

المعلق (فى التلفزيون الرسمي) فى تقرير ـ فاشل ـ (تكرر على مدى ثلاثة عقود) ، ربما استبق الأحداث بالحديث عن صلاحية المشير للرئاسة فى خطوة مفاجئة ، وكأنه لن تكون هناك إنتخابات تحسم هوية نظام حكم ما بعد الثورة (التي قام بها شعب ثائر) ، ووضعها (ثقة) في وصاية عسكر (وقفوا على الحياد) .

معلقون أبدوا تخوفهم من محاولةٍ (ربما) لاستنساخ وتكرار تجربة ثورة 1952 (الأليمه) ، وفى هذه الحالة تكون ثورة يناير (حقيقةً) قد انتهت بخسارة فادحة لا تتناسب وعظم التضحيات ، ودروب الشجاعة التي قدمت فى سبيل إنتصارها الذي توقف عند الإطاحة بالديكتاتور المخلوع ، وشددوا على أنه ربما (عملت) حكومة شرف على تبريد الثورة وشوهت خطواتها ، فى سبيل ترسيخ مؤشرات (سلبية) لما مضي ، وتعظيم مقنن (لإيجابيات) ماهو (برؤيتهم) آت .

قد تكون حركة المشير بسيطة فى مراميها ، لكن ذلك لا يقلل من إمكانيات من خطط لها .

وتبقى التخوفات مشروعة فى أعين جماهير عاشت معاني الإستبداد والاستعباد ، وكانت على وشك أن تورث من الأب لإبنه فى ترتيب مقنن سبقه الحكم والأراضي والأموال والحكومة والمصارف والبرلمان ، ودعّمه الإعلام والخوف وترسيخ مشاعرالاستسلام لما اعتبروه قدراً لا فكاك منه .

عقود مرت قبل أن ينتهي (المورث) نائماً على نفسه فى زنزانة ، و(الوريث) جامداً معه فى المشهد (كاللوح) إلا من نظرات وتعبيرات (باردة) قطعتها الإشارات البذيئة إلى أسر الشهداء الذين كانوا الوقود لبركان الغضب الذي أطاح بالأب والإبن و (جزء) من النظام، وترك البعض (الذي يرى البعض تشككاً) أنه لا يؤمن مسعاه !!